mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب التوحيد | الباب)٩٣(| الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوط حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد بالقسط لا اله الا هو العزيز بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:00:04

وعلى اله وصحبه اجمعين. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يقول المؤلف غفر الله لنا وله ولشيخنا وللسامعين - 00:00:49

باب من جاهد شيئا من الاسماء والصفات مؤلف عقد هذا الباب وذكره في كتاب التوحيد لاعتبارات عديدة منها يبين لك ان التوحيد كما ان الكتاب معقود لبيان وتقرير توحيد العبادة لتوحيد الالوهية - 00:01:18

فاراد الا يخلو كتابه من الكلام على توحيد الاسماء والصفات وايضا ليبين لك وجوب اثبات اسماء الله وصفاته على وفق ما جاء في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تكييف - 00:01:43

ولا تمثيل ولا تعظيم وليبين لك خطر الالحاد الاسماء والصفات وان الالحاد في الاسماء والصفات حذر الكتاب والسنة منه كما سيأتي بيانه وقضية الاسماء صفات من القضايا الكبيرة والمسائل الجليلة التي قررها القرآن والسنة وزلت فيها اقدام طوائف منتسبة - 00:02:01

للامة فمنهم من جحدها ومنهم من تأولها وهدى الله عز وجل اهل السنة والجماعة للصواب والحق في هذا الباب التوحيد انواعه ثلاثة توحيد الربوبية وهو افراد الله بافعاله وتوحيد الالوهية وهو افراد الله بافعال العباد - 00:02:28

بمعنى ان الا يبذل الا يصف شيئا من انواع العبادة الا لله توحيد الاسماء والصفات وهو ان يثبت لله عز وجل ما اثبته لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء والصفات من غير تحريف ولا تكييف ولا تمثيل - 00:02:53

ولا تشفي قال من جحد شيئا من الاسماء والصفات الجاحد هو الانكار وهو نوعان النوع الاول انكار تكذيب يحب تكذيب وهذا كفر بلا شك كما قال الله عز وجل وهم يكفرون بالرحمن - 00:03:14

فمن جحد اسم الرحمن فقد كفر ومن جحد اسم الله جل وعلا الذي هو لفظ الجلالة فقد كفر تكذيبي للكتاب والسنة ولما اتفقت عليه الشرائع كلها النوع الثاني ان يكون انكاره انكار تأويل - 00:03:34

يثبت الاية التي فيها الاسم الذي لله عز وجل بسم الرحمن او الصفة التي قال الله فيها ان الله سميع بصير. لكنه يحرف ما دلت عليه حرف ما دلت عليه. هذا انكار تأويل - 00:03:57

ولاهل العلم فيه تفاصيل لاهل العلم فيه تفاصيل اما ان لا يكون للتأويل مسوغ في اللغة او يكون له مسوغ في اللغة. وكلا الامرين بدعة. لكن بعضها اغلب من بعض - 00:04:20

احسن الله اليك وقول الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن. نعم هذه الاية نزلت في كفار قريش لما ارسلت قريش سهيل بن عمرو لاجل ان يكتب صلح الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:35

لعلي ابن ابي طالب اكتب باسم الله الرحمن الرحيم. فقالوا ما نعرف الرحمن الرحمن اليمامة ولكن اكتب باسمك اللهم فانزل الله عز وجل وهم يكفرون بالرحمن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى. قال وهم يكفرون بالرحمن - 00:05:00

فمن كذب باسم الرحمن فقد كفر. لان الله سماه كفرا لانه مكذب للكتاب والسنة. نعم الله اليك قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وفي صحيح البخاري قال علي رضي الله عنه حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله؟ نعم مناسبة -

00:05:23
هذا الاثر المؤلف رحمه الله اراد ان يقرر يعني ما دل عليه اثر علي ابن ابي طالب وهو قوله حدث الناس بما يعرفون. ففيه اشارة الى ان من يحدث الناس - 00:05:53
سواء كان عالما او معلما او داعية او مبلغا ينبغي عليه ان يحرص على ان يذكر لهم امور الشرع بالاسلوب الذي يفهمونه لان عقول الناس تختلف وتتفاوت وربما يذكر لهم شيئا باسلوب لا يفهمونه فتنكره عقولهم فيكون انكروا شيئا من الشرع. اتحبون - 00:06:10
ان يكذب الله ورسوله ولذلك روى مسلم عن ابن مسعود انه قال انك لست محدثا قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة ففي هذا الاثر اشارة الى امور. اولها انه يجب على من يبلغ الناس الدين - 00:06:37
ان يذكرهم باللفاظ التي يفهمونها. ويعرفونها والاساليب التي يعقلونها لئلا يكذبوا بشيء جاء في الكتاب والسنة ثانيا ينبغي للانسان اذا اراد ان يتكلم في امور ان يبتعد عن الغوامض والمشكلات - 00:06:58
التي تربك الناس في امور العقائد. طيب هل يقال ان الاسماء والصفات من الاشياء التي لا يعقلها الناس؟ قال لا لو كانت مما لا يعقل الناس لما ذكره الله في كتابه ولكن - 00:07:21
هناك اشياء تكلم فيها اناس وارادوا ان يقرروا الاسماء والصفات من خلالها وخاضوا في المباحث المنطقية والمباحث الفلسفية هذه الاشياء هي التي يعني ينبغي للانسان الا يخوض فيها. اما تقرير العقائد تقرير الاسماء والصفات فهذا حق. ولذلك اعقبه المؤلف - 00:07:39
بالاثر الذي ذكره عبد الرزاق نعم احسن الله اليك وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رأى رجلا انتفض لما سمع - 00:08:04
حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات استنكارا لذلك. فقال ما سرقوا هؤلاء يجدون رقة عند محكمه. ويهلكون عند متشابهه نعم هذا الاثر اخرجه ابن ابي عاصم في السنة - 00:08:22
وفيه ان ابن عباس رضي الله عنهما رأى رجلا انتفض لما سمع حديثا في الصفات يعني اهتز الطرب لما سمع حديثا يحدث في اثبات شيء من صفات الله عز وجل انكارا لذلك. كانه استوحش من هذا الامر وتعجب ولم يفهمه - 00:08:43
انكار لذلك فقال ما فرق هؤلاء يعني ما الذي يجعل هؤلاء يفرقون ويخافون وينكرون يجدون رقة عند محكمه. حينما يأتيهم الترغيب والترهيب وما تدركه عقولهم يجدون رقة وانصياع ويهلكون عند - 00:09:05
متشابهة الواجب على المسلم ان يعلم ان كل ما في كل ما في القرآن من عند الله كل من عند ربنا فاذا جاءك شيء محكم امن به وصدقه وان جاءك شيء متشابه - 00:09:24
كل من عند ربنا رد المتشابه الى المحكم ومنه ايات الصفات ايات الصفات ليست من المتشابه ايات الصفات ليست من المتشابه حق قررها الكتاب والسنة فلا يجوز للانسان ان ينزعج من قراءتها - 00:09:41
ولا من تقريرها. ولا من ايرادها فقد قررها رسول الله صلى الله عليه وسلم للصحابة ولم اذ تنزعج قلوبهم. وانما قالوا سمعنا واطعنا. اذا ما المنهج الصحيح فيها؟ نقول ان تقوى - 00:10:02
وتصدق ويؤمن بها ونعتقد ما دلت عليه اي صفة جاءت في القرآن او صحت في السنة فاننا نؤمن بها ولا نفرق منها وانما نقررها ونحفظها ونتعبد لله بها. ونقول كل ما صح في الكتاب والسنة من الصفات فاننا نثبته - 00:10:18
لله جل وعلا كما يليق بجلاله نثبتها صفة السمع البصر النزول المجيء الغضب الانتقام السخط كل هذه نثبتها لكن من غير ان نحرفها او نكيفها او نمثلها او نعطلها. ويجب على الانسان ان يحذر في بعض الصفات من امرين خطيرين - 00:10:42
الامر الاول التمثيل وهو ان يعتقد في صفات الله جل وعلا انها مماثلة لصفات المخلوقين وكذلك ايضا التكييف وهو ان يعتقد كيف ان صيفي ان صفة الله جل وعلا كيفيتها كذا وكذا - 00:11:08
وكذلك ايضا هذا اذا اثبت الصفة وايضا يحذر من امرين التحريف التحريف والتعطيل كما تقوله الجهمية والمعتزلة حينما يثبتون

صفة السمع يكون سميع بصير بلا بصر والعياذ بالله الله جل وعلا اثبت لنفسه انه سميع بصير. اذا الواجب على الانسان - 00:11:29
ان يعلم ان اسماء الله جل وعلا وصفاته توقيفية فلا نثبت لله اسما او صفة الا اذا دل عليه القرآن او دلت عليه الاحاديث الصحيحة ثانيا ان يعلم ان الاسماء والصفات الثابتة لله عز وجل تثبت - 00:11:59
على وجه الكمال فكل صفات الله كل اسماء الله حسنى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والصفات الثابتة لله عز وجل حق نثبتها على ما يليق بجلال الله وعظمته. لا تحرف ولا تمثل ولا تكيف ولا تشبه. هذه قاعدة اذا سار الانسان عليها - 00:12:23
امن من اي زيغ ولذلك لما جاء رجل الى الامام مالك قال الرحمن على العرش استوى كيف استوى اطرق الامام مالك حتى علت الرحواء ثم رفع رأسه عنته الرحمة من شدة هذا السؤال والا فالاستواء - 00:12:45
ثابت في الكتاب والسنة. فاعطانا الامام ما لك منهج هذا المنهج كل من سألك عن كيفية صفة من صفات الله عز وجل تستطيع ان تجيبه بهذا الجواب. فقال الاستواء معلوم - 00:13:04
معلوم في لغة العرب كيفية الاستواء الاستواء العلو في في لغة العرب والكيف مجهول كيفية استواء الرب مجهولة عندنا ما نعرفها والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة يعني الاستواء عن الكيفية الامام مالك رحمه الله ما - 00:13:20
رد عليه سؤاله هل الاستواء ثابت ام لا لكن رد عليه قوله كيف استوى فلو قال قائل الرحمن جل وعلا الله جل وعلا ينزل الى السماء الدنيا. كيف ينزل لقلنا له - 00:13:45
النزول معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. وهكذا ايظا الصفات التي جاءت في الكتاب والسنة الله اليك روى عبد الرزاق عن اه ولما سمعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرحمن انكر ذلك فانزل - 00:14:02
الله فيهم وهم يكفرون بالرحمن - 00:14:33